Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



## أمثلة من انحراف ابن هشام عن أبى حيان

سبق القول فى تعليل تعقب ابن هشام لأبى حيان وفى انتزاع الدليل من بيئة الإمامين الجليلين وقد يهتدى العقل بقرائن الأحوال فيهتك أستار الغيب ويصيب الحقيقة فى اللب إذا أعوزه النقل وعزّت عليه النصوص.

وسأعرض هنا مسائل تعطى صورة صحيحة لما وصلت إليه الحال من حدة الخلاف وشدة الانحراف.

**المسألة الأولى**: فى الكلام على «أنْ» المصدرية: قال رحمه الله: إنها موصول حرفى وتوصل بالفعل المتصرف مضارعًا كان كما مر، مثاله: ﴿**وأن تصوموا خير لكم**﴾ [البقرة: ١٨٤] أو ماضيًا نحو: ﴿**لولا أنْ منَّ الله علينا**﴾ [القصص: ٨٢] ﴿**ولولا أن ثبتناك**﴾ [الإسراء: ٧٤] أو أمرًا كحكاية سيبويه كتبت إليه بأن قم، هذا هو الصحيح، وقد اختلف من ذلك فى أمرين:

أحدهما: كون الموصولة بالماضى والأمر هى الموصولة بالمضارع، والمخالف فى ذلك ابن طاهر زعم أنها غيرها، ثم قال:

الأمر الثانى: كونها توصل بالأمر والمخالف فى ذلك أبو حيان زعم أنها لا توصل به، وأن كل شىء سمع من ذلك «فأن» فيه تفسيرية واستدل بدليلين:

أحدهما: أنهما إذا قدرا بالمصدر فات معنى الأمر.

الثانى أنهما لم يقعا فاعلاً ولا مفعولاً لا يصح «أعجبنى أن قم»، ولا «كرهت أن قم» كما يصح ذلك مع الماضى ومع المضارع.

والجواب عن الأول: أن فوات معنى الأمرية فى الموصولة بالأمر عند التقدير بالمصدر كفوات معنى المضى والاستقبال فى الموصولة بالماضى والموصولة بالمضارع عند التقدير المذكور، ثم إنه يسلم مصدرية «أنْ» المخففة من المشددة مع لزوم مثل ذلك فيها فى نحو: ﴿**والخامسة أن غضب الله عليها**﴾ [النور: ٩] إذ لا يفهم الدعاء من المصدر إلا إذا كان مفعولاً مطلقًا نحو: سقيا ورعيا.